وجاءت الحرب العالمية الثانية لتنتصر اليابان فى البداية ثم تدمر القنبلة الذرية الاولى والثانية روحها ، كما دمرت الامراض العقلية شعبها .

وجاء يوم ١٥ أغسطس عام ١٩٤٥ وأعلن أن الامبراطور سيوجه خطابا هاما الى الشعب . . . يومها قال البطل لزوجته :

ـ هذا يوم خطير فى حياتنا لابد أن نستعد له . . ضعى أجمل ما عندك من ثياب .

قالت الزوجة :

ـ آسفة . لم يبق عندى كيمونو واحد .

وأضافت :

ـ ماذا تتوقع حتى تجعلنا نحتفل بالمناسبة ؟

قال الكاتب :

ـ هذا يومنا الاخير فى هذه الدنيا .إن الامبراطور الذى لم يتكلم طوال سنوات الحرب ، سيتدخل الآن لأنه لابد من تدخله . إنه سيدعونا الى الكفاح حتى الموت . سيطلب منا رغم القنابل الذرية أن نقدم لوطننا التضحية الاخيرة . سيدعونا للقتال مع العدو .

إذا اعوزتنا المسدسات والسكاكين فسنحارب بالايدى لنموت أبطالا .

ولكن الامبراطور يدعو الشعب الى الاستسلام والاعتراف بالهزيمة بدلا من الدمار الشامل الذى ستواجهه البلاد .

وهكذا تستمر الرواية لتصف الاعباء والاثقال النفسية لشعب مهزوم . والجيل الجديد الذى أصبح شديد الأنانية ، ومدير المستشفى الذى أصبح لايهتم بجمع الكتب بل صار يجمع الاغذية المعلبة فى سيارته ، والبطلة الشابة التى شوه ، نصف وجهها فلا يستطيع الانسان إلا أن يتطلع الى النصف الاخر الذى احتفظ بجماله !

وقد أثرت هذه الرواية فى الشعب اليابانى لأن الابطال ـ او معظمهم ـ من المجانين الذين يلتمس القارىء عذرا لهم فى كل تصرف مهما بدت غرابته .

والرواية تسخر من اليابانيين جميعا لأن الأحداث الخارجية انعكست على المستشفى والمرضى ، كما أثرت فى الكاتب نفسه الذى أصابه مس من الجنون .